

1760/1

دراسة علمية

حور العين التوسلية

مع تحقيق

أ. ب. ل. بن الحارث المزني الصمالي رضي الله عنه

الأستاذ محمد عبد الحكيم فشير القادري

المكتبة القومية للنظائر الضوئية
المكتبة المركزية للجامعة عين شمس

لاهور (۸) باكستان ۱۲۳۵

50610

۱۹۸۸

۱۹۸۸

مکتبہ اسلامیہ - اردو بیات

الحمد للہ پر مشتمل اردو بازار لاہور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وخده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله واصحابه اجمعين .

اما بعد ! فان التوسل امر مشروع، لاشك فيه وجرى عليه العمل من القرن الاول الى يومنا هذا ولو استقصينا البحث في امثله لطال الكلام وليس هذا محله ولهذا نقتصر على القدر الضروري ، وفقنا الله تعالى لحماية الحق وازاحة الباطل .

وقبل الخوض في المسئلة نذكر نبذا من معتقداتنا لئلا تعثرى شبهة للمخالف .

١- نحن نحب الله تعالى اشد محبة من محبة الجميع ، قال الله تعالى :
”والذين آمنوا اشد حبا لله“ (١٦٥/٢) والنبي ﷺ احب اليانا من جميع الخلق ، كما في حديث الصحيحين لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين .

٢- العبد لا فعل له ولا تصرف له حقيقة سواء كان حيا او ميتا ، انما هو كاسب والفاعل والمتصرف الحقيقي هو الله تعالى كما هو مصرح في كتب الكلام .

٣- لا نفع ولا ضرر ولا غوث الا لله تعالى وما ينسب الى عباده تعالى فانما هو على سبيل السببية قال العلامة ابن تيمية :

يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث
على الاطلاق الا الله ، وان كل غوث فمن عنده ، وان كان
جعل ذلك على يدي غيره فالحقيقة له سبحانه وتعالى ولغيره
مجاز^(١) .

٤- اذا قلنا في الدعاء بحق فلان او بجاه فلان لا نريد به الاقسام على
الله تعالى ولا هو معروف عندنا في هذا المعنى وانما نريد تقديم
وسيلة في حضرة الله تعالى رجاء منه تعالى ان يقبل ادعيتنا ،
فان الاخيار والمقربين من الانبياء والاولياء لهم جاه عند الله تعالى .
قال العلامة ابن تيمية :

فنقول : قول السائل لله تعالى اسألك بحق فلان وفلان
من الملائكة والانبياء والصالحين وغيرهم او بجاه فلان او
بحرمة فلان" يقتضى ان هؤلاء لهم عند الله جاه ، وهذا صحيح
فان هؤلاء لهم عند الله منزلة وجاه وحرمة يقتضى ان يرفع
الله درجاتهم ويعظم اقدارهم ويقبل شفاعتهم اذا شفَعوا

ولكن ليس نفس مجرد قدرهم وجاههم
مما يقتضى اجابة دعائه اذا سأل الله بهم حتى يسأل الله بذلك
بل جاههم ينفعه ايضا اذا اتبعهم واطاعهم فيما امروا به
عن الله ، او تاسى بهم فيما سنوه للمؤمنين ، وينفعه ايضا
اذا دعوا له وشفَعوا فيه^(٢)

مجموعة الفتاوى ١/ ١١١-١١٠

١- احمد بن تيمية ، العلامة :

مجموعة الفتاوى ١/ ٢١١

٢- ايضا :

هـ - الانبياء والصالحون ليس لهم استغلال في الشفاعة .
بإذنه تعالى .

قال العلامة ابن تيمية في جواب استغلال الملائكة

الثاني : انه مراد بذلك من الشفاعة التي هي

الشرك ومن شايئهم من اهل البدع من ان

الذين يؤمنون ان الملائكة عند الله من الملائكة

غير اذنه . كما يفتخرون بالامر والامر

المشروع اليه شناعة فيه .

بما اهل المخلوق لا يفتخرون بالامر

الذي لا يفتخرون به

قال الله تعالى

يا ايها الذين آمنوا لا تفتخروا

هذه الآية هي صريح في

شاملة الاعمال والارادة والامر

نظرا الى حديث احمد بن حنبل

ويمكن ان يقال عن حريز

وسيلة في حضرة الله تعالى

هل هي مقبولة عنده تعالى

بجهولة القول ، كيف لا يجوز

ومكرم عند الله تعالى قطعا .

ابن احمد بن تيمية ، العلامة :

من كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا نصيب
من الايمان الا بالله وان كل موت من عنده وان كان
موتاً من غير الله فالخليفة له سبحانه وتعالى وغيره

من الايمان ان شاء فلان لا تريد به الاقسام على
والله اعلم بما في هذا المعنى وانما تريد تقديم
في العلم به انما هو ان يقبل ادعتنا
من اولياءه والاولياء هم جناه عنده تعالى

من الايمان انك تدين فلان وفلان
من الايمان انك تدين فلان او
من الايمان انك تدين فلان وهذا صحيح
من الايمان انك تدين فلان
من الايمان انك تدين فلان

من الايمان انك تدين فلان
من الايمان انك تدين فلان
من الايمان انك تدين فلان
من الايمان انك تدين فلان

من الايمان انك تدين فلان
من الايمان انك تدين فلان

٥- الانبياء والصالحون ليس لهم استقلال في الشفاعة ، انما يشفعون
بأذنه تعالى .

قال العلامة ابن تيمية في جواب استدلال المنكرين للشفاعة

الثاني : انه يراد بذلك نبي الشفاعة التي يثبتها اهل
الشرك ومن شابههم من اهل البدع من اهل الكتاب والمسلمين
الذين يظنون ان للخلق عند الله من القدر ان يشفعوا عنده
بغير اذنه ، كما يشفع الناس بعضهم عند بعض ، فيقبل
المشفوع اليه شفاعة شافع لحاجته اليه رغبة ورهبة ، وكما
يعامل المخلوق بالمخلوق بالمعوضة^(١) .

الكلام على جواز التوسل

قال الله تعالى :

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (٣٥/٥) .

هذه الآية نص صريح في جواز اتخاذ الوسيلة وظاهر انها مطلقة
شاملة للاعمال الصالحة والذوات الصالحة ولا يصح قصرها في الاعمال
نظرا الى حديث اصحاب الغار فان ذلك الحديث لا يدل على الحصر .
ويمكن ان يقال على طريق المعقول ان اعمالنا الصالحة ليست
وسيلة في حضرة الله تعالى الا لانها صالحة حسنة ، مع اننا لا ندري
هل هي مقبولة عنده تعالى ام لا ؟ فلما جاز جعلها وسيلة مع كونها
مجهولة القبول ، كيف لا يجوز اتخاذ نبي الله ﷺ وسيلة وهو مقبول
ومكرم عند الله تعالى قطعا .

قال العلامة ابن تيمية :

وقد اتفق المسلمون على انه ﷺ اعظم الخلق جاها عند الله ، لا جاه لمخلوق عند الله اعظم من جاهه ، ولا شفاعة اعظم من شفاعته (١) .

والآن نقدم اليكم بعض الاحاديث التي تدل على جواز التوسل بالذوات الصالحة :

١- في المعجم الكبير والاوسط عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه

قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ، ام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه امر رسول الله ﷺ بحفر قبرها ، ثم اضطجع فيه وقال :

الله الئذى يحيى ويميت وهو حي لا يموت ، اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانباء الذين من قبلى ، فانك ارحم الراحمين (٢) .

هذا توسل بسيد الانبياء والانباء السابقين صلوات الله تعالى وتسليته عليه وعليهم اجمعين .

٢- وعن امية بن خالد رضى الله تعالى عنه :

انه ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ، رواه

١- احمد بن تيمية ، العلامة :
٢- على بن احمد السهوى :
مجموعة الفتاوى ١/١٤٥
وفا الوفاء (دار احياء التراث
العربى، بيروت) ٣/٨٩٩

في شرح السنة (١)

قال العلامة العلي القاري في شرح هذا الحديث

وقال ابن العلك بان يقول اللهم انصرونا عن

الفقراء المهاجرين (٢)

لم يكن النبي ﷺ محتاجا الى التوسل بهم يومئذ

حبراً لحاظهم المنكسر وكراماتهم وكبيرهم

وخدمته ﷺ جائز، وادا جاز التوسل بخدمته

الاولى .

ثم اخرج اعلم عن محمد بن عبد الله بن

رسول الله ﷺ

ان اقرت ادم بحببته فادى به الى الجنة

لما غفرت له . فقال النبي ﷺ يا ادم

ولم تخلفه . قال يا ادم لا تترك

في من زوجه . روى عن النبي ﷺ

لا اله الا الله محمد رسول الله

اسمك الا احب الخلق اليك فقال

لا احب الخلق اني ادعى بعنه فقد

١ - محمد بن عبدالله ولي الدين ، الامام بن مشكور

٢ - علي بن المطهر بن محمد ، القاري

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم الخلق جاهاً
من خلقه خلق الله اعظم من جاهه، ولا شفاعة

غيره الا بالاجازة التي تملك على جواز التوسل

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك رضى الله تعالى عنه
من اجابته من اجابته ام من اجابته من اجابته
من اجابته من اجابته من اجابته من اجابته

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك رضى الله تعالى عنه
من اجابته من اجابته من اجابته من اجابته
من اجابته من اجابته من اجابته من اجابته

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك رضى الله تعالى عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك رضى الله تعالى عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك رضى الله تعالى عنه

جمعة الفتاوى ١/١٥٥
دار الفقه (دار احياء التراث
العربي، بيروت) ١٩٩٢/٢

في شرح السنة^(١) .

قال العلامة العلي القاري في شرح هذا الحديث .

وقال ابن الملك بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك

الفقراء المهاجرين^(٢) .

لم يكن النبي ﷺ محتاجا الى التوسل بهم قط ولكنه توسل بهم جبراً لخاطرهم المنكسر واكراما لهم وتنبيها للامة بان التوسل باصحابه وخدامه ﷺ جائز ، واذا جاز التوسل بخدامه ﷺ جاز به بالطريق الاولى .

٣- اخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لما اقر ف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله : يا آدم وكيف عرفت محمداً ؟ ولم اخلقه ، قال يا رب ! لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك ، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله : صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى ، ادعني بحقه فقد غفرت لك ولو لا محمد

١- محمد بن عبدالله ولي الدين ، الامام : مشكوة المصابيح

(كراتشي) ص : ٤٤٧

مرقاة المصابيح (مطبوعة ملتان)

٢- علي بن السلطان محمد ، القاري :

ما خلقتك“ هذا حديث صحيح الاسناد^(١) .

رواه الطبراني (م ٣٦٠) في المعجم الصغير (ص : ٢٠٨) .

رواه ابن عساكر (م ٥٧١) في التاريخ (٢/٣٥٧) .

نقله الحافظ الذهبي (م ٧٤٨) في التلخيص من المستدرک

(٢/٦١٥) .

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣) في المواهب اللدنية في

المقصد الاول في فصل زيارة قبره عليه السلام .

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م ١٢٢) في شرح المواهب

(١/٧٤ - ٨/٣٦١) .

٤- قال العلامة ابن القيم :

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها كانت يهود خيبر

تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود

بهذا الدعاء فقالت اللهم انا نسألك بحق محمد ن النبي الامي

الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم

قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما

بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله عز وجل ”وكانوا من قبل

يستفتحون على الذين كفروا“ يعنى بك يا محمد^(٢) .

المستدرک ، كتاب التاريخ

١- الحاكم النيسابورى :

دار الفكر ، بيروت ، ٢/١٥٠

هداية الحيارى

٢- محمد بن القيم الجوزية ، العلامة :

الجامع الفريد ص : ٤٩٣

5- روى الشيخ ابو الفرج بن الجوزي بسنده (المذكور في مجموعتي الفتاوى للعلامة ابن تيمية) عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت قلت : يا رسول الله متى كتب نبياء قال لما خلق الله الارض واستوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم انزل من السماء كتابا على ساق العرش محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة التي اسكنها آدم وحواء فيكسبون فيها ثمرات كثيرة والاوراق والنباب والحناء وآدم بين يدي والحيات خلفه فعمل الله تعالى ، نظر الى آدم من فوق ثم الى حواء من تحت ثم الى حواء من فوق فلما عرفها الترتيب قال يا رب عسى ان يكون لى

6- روى ابو نعيم الحافظ في مستدرج السالكين في مجموعته الفتاوى للعلامة ابن تيمية بسنده عن ابي عبد الله قال رضى الله تعالى عنه قال يا رب عسى ان يكون لى يا رب عز محمد صلى الله عليه وسلم يا رب عسى ان يكون لى محمد صلى الله عليه وسلم يا رب عسى ان يكون لى عرشك فادا عليه ملكك يا رب عسى ان يكون لى فعلت انه انزل من السماء كتابا على ساق العرش محمد صلى الله عليه وسلم فقال : نعم قد عرفت لك وانزل من السماء ما خلقتك بهد الحناء ويزيد من الامور للاحاديث الصالحة

7- اخرج الذهبي عن حديثه روى الله تعالى في مجموعته الفتاوى

1- احمد بن تيمية والعلامة :
2- ايضا :

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد (ص: ٢٠٨)

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد (٢٠٨/٢)

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جميع الاسناد

المستطرد ، كتاب التاريخ

دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٠/٢

هداية العياري

الطابع الجديد ، ص: ٤٩٣

٥- روى الشيخ ابو الفرج بن الجوزي بسنده (المذكور في مجموعة الفتاوى للعلامة ابن تيمية) عن ميسرة رضى الله تعالى عنه قال قلت : يا رسول الله متى كنت نبيا ؟ قال لما خلق الله الارض واستوى الى السماء فسواهن سبع سموات ، وخلق العرش ، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء ، وخلق الله الجنة التي اسكنها آدم وحواء ، فكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والحيام وادم بين الروح والجسد ، فلما احياه الله تعالى ، نظر الى العرش فرأى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه^(١) .

٦- روى ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة بسنده (المذكور في مجموعة الفتاوى للعلامة ابن تيمية) عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : "لما اصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال يا رب بحق محمد الا غفرت لي . فاوحى اليه وما محمد ؟ ومن محمد ؟ فقال : يا رب انك لما اتممت خلقي رفعت رأسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله ، فعلمت انه اكرم خلقتك عليك ، اذ قرنت اسمه مع اسمك . فقال : نعم ، قد غفرت لك وهو آخر الانبياء من دريتك ولولاه ما خلقتك" . فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للاحاديث الصحيحة^(٢) .

٧- اخرج الذهبي عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه سمع قارئاً يقرأ

مجموعة الفتاوى ١٥٠/٢

١- احمد بن تيمية ، العلامة :

١٥١/٢

٢- ايضا :

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال القرية ،
ثم قال :

لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد ﷺ ان ابن ام عبد من
اقربهم الى الله وسيلة^(١) .

فقد ثبت بهذه الاحاديث انه يصح جعل الذوات الصالحة وسيلة
الى الله تعالى كما يصح التوسل بالاعمال الحسنة .

قال العلامة ابن تيمية بعد ما نقل حديث معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه :

فعلى هذا القول لانياته وعباده الصالحين عليه سبحانه حق
اوجبه على نفسه مع اخباره^(٢) .

وقال ايضا :

ومن قال : بل للمخلوق على الله حق فهو صحيح اذا اراد
به الحق الذي اخبر الله بوقوعه فان الله صادق لا يخلف
الميعاد وهو الذي اوجبه على نفسه بحكمته وفضله ورحمته ،
وهذا المستحق لهذا الحق اذا سأل الله تعالى به يسأل الله تعالى
انجاز وعده او يسأله بالاسباب التي علق الله بها المسببات
كالاعمال الصالحة فهذا مناسب^(٣) .

التلخيص على هامش المستدرك

١- الذهبي ، الامام :

دارالفكر ، بيروت ٣١٢/٢

مجموعة الفتاوى ٢١٤/١

٢- احمد بن تيمية ، العلامة :

مجموعة الفتاوى ٢١٧-١٨/١

٣- ايضا :

وقال ايضا :

وكذلك مما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث
الذي رواه الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
اللهم اني اسألك والتوسل اليك بسيدك محمد بن عبد الله
يا محمد ! يا رسول الله ! اني اتوسل اليك في حاجتي
ليقضيه اللهم فضمه في " في التوسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في كل حاجة من حاجات الدنيا والآخرة

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل وقت من اوقات حياته
حياته في الدنيا بعد وفاته في حياته في الآخرة
عرضات القيادة التي تفتتت في حياته في الدنيا والآخرة
بالحكمة . الا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حاجته
بغيره ولما تضمنه الدعاء في حياته في الدنيا والآخرة
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في حياته في الدنيا والآخرة
يقال اللهم باني الا تضرهم ولا تحزنهم
الدعاء منه صلى الله عليه وسلم . وذلك لما تضمنه الدعاء في حياته في الدنيا والآخرة
يعتمد عليهم .

قال العلامة ابن تيمية :

قال احمد بن حنبل في مسنده

-
- ١- احمد بن تيمية في العلامة :
 - ٢- ابن العدي في المحرر :
 - العلامة :

أمرنا أن نعبد الله وابتغوا إليه الوسيلة فقال القرية ،

وكان من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من

أصحابه كان له من الصحبة ما جعل له الصالحات وسبب

تفرد به عن غيره من الصحابة فحدثه عن جبل

في يوم من الأيام عن النبي ﷺ

أمرنا أن نعبد الله وابتغوا إليه الوسيلة فقال القرية ،
وكان من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من
أصحابه كان له من الصحبة ما جعل له الصالحات وسبب
تفرد به عن غيره من الصحابة فحدثه عن جبل
في يوم من الأيام عن النبي ﷺ

أمرنا أن نعبد الله وابتغوا إليه الوسيلة فقال القرية ،
وكان من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من
أصحابه كان له من الصحبة ما جعل له الصالحات وسبب
تفرد به عن غيره من الصحابة فحدثه عن جبل
في يوم من الأيام عن النبي ﷺ

وقال ايضا :

وكذلك مما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث الذي رواه الترمذى وصححه ان النبي ﷺ علم شخصا ان يقول اللهم انى اسألك واتوسل اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد ! يا رسول الله ! انى اتوسل بك الى ربي فى حاجتى ليقضيه الله لى فشفعه فى " فهذا التوسل به حسن (١) .

التوسل بعد وفاته ﷺ

التوسل بالنبي ﷺ واقع فى كل حال، قبل خلقه وبعد خلقه فى مدة حياته فى الدنيا وبعد وفاته فى مدة البرزخ وبعد البعث فى عرصات القيامة (٢) واتفقت الامة المسلمة على جواز التوسل بانحائه، الا القسم الثالث فجمهور العلماء على جوازه وبعضهم منعهوه ولهذا نقصر الكلام عليه .

التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته جائز بل هو ادعى الى الاجابة، كان يقال اللهم بالنبي الاعظم والرسول الاكرم ﷺ او يطلب الدعاء منه ﷺ، وذلك ثابت بالاحاديث واقوال الائمة الذين يعتمد عليهم .

قال العلامة ابن تيمية :

قال احمد فى منسكه الذى كتبه للمروزي صاحبه :

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| ١- احمد بن تيمية، العلامة : | مجموعة الفتاوى ٢٧٦/٣ |
| ٢- حسن العدوى العمزوى، | مشارك الانوار |
| العلامة : | المطبعة الشرفية، مصر ص: ٥٩ |

انه يتوسل بالنبي ﷺ في عائه ، ولكن غير احمد قال : ان هذا اقسام على الله به ، ولا يقسم على الله بمخلوق ، واحمد في احدى الروايتين قد جوز القسم به ، فلذلك جوز التوسل به^(١) .

هذا هو الامام احمد بن حنبل من اجلة ائمة الاسلام جوز التوسل بالنبي ﷺ بعد رحلته من الدنيا بل جوز الاقسام به على الله تعالى على احدى الروايتين ، فلا مجال للشرك والحرمة في احد جانبي هذه المسئلة .

اما طلب الدعاء منه ﷺ والتوسل به بعد وفاته فتايت بالا احاديث الصحيحة والحسان ، وآثار الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم .

فلنذكر بعض الاحاديث والآثار

١- روى الحافظ ابن ابى شيبة :

١١٣/ (١٢٠٥١) حدثنا ابو معاوية عن الاعمش ، عن ابي صالح عن مالك الدار ، قال : وكان خازن عمر على الطعام قال اصاب الناس قحط في زمن عمر ، فجاء رجل الى قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتى الرجل فى المنام فقيل له ائت عمر فاقرئه السلام ، واخبره انكم مستقيون (مستقون) وقل له عليك الكيس ! عليك الكيس ! فاتى عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال : يا رب لا آلوا لا ما

عجزت عنه (١)

ونرجع الى تحقيق هذا الحديث في ما بعد ، إذ هناك ما...

٢- اخرج الإمام احمد بن حنبل وأحمد بن...

عثمان بن حنيف روى في تعويله...

الذي يروي قال ادع الله في دعائك...

وان شئت اعرف ذلك امر يحرم...

بتوضاً فحسب وضوءه ، فبمثل ذلك...

اللهم اني بحالك وبتوحيدي...

يا محمد اني اريد بك...

اللهم انشدني في...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

وزاد العجز...

دائماً في عاله ، ولكن غير احد قال : ان
لا يصح ان يسمي الله ، ولا يقسم على الله بمخلوق ، واحد
منهم قال : يجوز القسم به ، فلذلك يجوز

القسم بالله في حق الله تعالى ، ولا يقسم على الله بمخلوق ، واحد
منهم قال : يجوز القسم به ، فلذلك يجوز

القسم بالله في حق الله تعالى ، ولا يقسم على الله بمخلوق ، واحد
منهم قال : يجوز القسم به ، فلذلك يجوز

القسم بالله في حق الله تعالى ، ولا يقسم على الله بمخلوق ، واحد
منهم قال : يجوز القسم به ، فلذلك يجوز

مجموعة المطاوع ، ١٤٠٠ هـ

عجزت عنه^(١) .

ونرجع الى تحقيق هذا الحديث في ما بعد ، ان شاء الله تعالى .

٢- اخرج الامام احمد بن حنبل والحاكم والطبراني والبيهقي عن

عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه ان رجلا ضرير البصر، اتى

النبي ﷺ فقال ادع الله ان يعافيني، فقال: ان شئت دعوت لك،

وان شئت اخرت ذلك فهو خير لك، فقال ادعه، فامرته ان

يتوضأ فيحسن وضوءه، فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء:

اللهم انى سائلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة

يا محمد! انى توجهت بك الى ربي فى حاجتى هذه فتقضى لى

اللهم فشفعه فى^(٢) .

وزاد البيهقي:

قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى

دخل الرجل كانه لم يكن به ضرر^(٣) .

وقد روى ابو بكر ابن ابي خيثمة فى تاريخه، فقال:

المصنف (ادارة القرآن،

١- ابن ابي شيبة، الحافظ، الامام:

كراتشى) ١٢/٣٢-٣١

مسند الامام احمد بن حنبل

٢- (١) احمد بن حنبل، الامام:

(دار الفكر، بيروت) ٤/١٣٨

المستدرک (دار الفكر،

(ب) ابو عبد الله الحاكم النيسابورى:

بيروت) ١/٥١٩

شفاء السقام (المكتبة النورية،

٣- تقي الدين السبكي، الامام:

فيصل آباد) ص: ١٦٧

حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا حماد بن سلمة ، انا ابو جعفر الخطمي ،
عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف ان رجلا اعمى اتى
النبي ﷺ ، فقال : انى اصببت فى بصرى فادع الله لى قال اذهب
فتوضأ وصل ركعتين ثم قل : اللهم انى سائلك واتوجه اليك
بنبي محمد نبي الرحمة ، يا محمد استشفع بك على ربي فى رد
بصرى ، اللهم فشغنى فى نفسى وشفع نبيى فى رد بصرى ، وان
كانت حاجة فافعل مثل ذلك فرد الله عايبه به ربه (١) .

ففى هذه الرواية زيادة وهى قوله وان كانت حاجة فافعل
مثل ذلك - وظاهر انه قول النبي ﷺ فان زيادة الثقة مقبولة ،
ولو سلمنا انه مدرج من قول عثمان بن حنيف فهو صحابى ، وكفى
به قدوة ، وقه علم عثمان رجلا هذا الدعاء لقضاء حاجته بعد
وفاة النبي ﷺ كما سيأتى ، ولا يسع لعالم ان يحكم بالكفر والشرك
او الحرمة على ما اعتقده صحابى رضى الله تعالى عنه .
قال العلامة ابن تيمية :

قال الطبرانى روى هذا الحديث شعبة عن ابي جعفر واسمه
عمر بن يزيد وهو ثقة ، تفرد به عثمان بن عمر عن شعبة ، قال
ابو عبدالله المقدسى : والحديث صحيح .

قلت والطبرانى ذكر تفرده ولم تبلغه رواية روح بن عباد
عن شعبة وذلك اسناد صحيح يبين انه لم ينفرد به عثمان بن عمر (٢) .
وقد روى الطبرانى عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف

مجموعة الفتاوى ١/ ٧٥-٢٧٤

١- احمد بن تيمية ، العلامة :

مجموعة الفتاوى ١/ ٢٧٤

٣- ايضا :

الى عثمان بن عفان في حاجة له ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا اليه
 ذلك ، فقال له عثمان بن حنيف : انت الميضاة فتوحيا ثم شكا اليه
 فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم اني اسالك وتوجه اليك فبني
يا محمد اني اسالك ان ترسلني اليك في حاجتي
 حاجتي ! وتذكر حاجتك . وارجع اليك في حاجتي
 فصنع ما قال له ، ثم اني سأل عثمان بن حنيف
 الطنفسة ، وقال : حاجتك ، تذكر حاجتي
 ما ذكرت حاجتك حتى كانت حاجتي
 حاجة فانسا

ثم ان الرجل خرج من حيا
 جزاك الله خيرا ما كان
 في ، فقال له عثمان بن حنيف
 يرفع واناه تحرير - ثم ذكر

- ٣- روى الدارمي في سننه
- ٤- قال العلامة احمد بن محمد

١- احمد بن حنبل ، الملائكة
 ٢- عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي
 (م ٥٢٥)

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حماد بن سليمان الأبو جعفر الخطمي،
حدثنا عن عبد الله بن عثمان بن حنيف أن رجلا أعمى أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لي قال اذهب
فإن الله يفتح لك بابا من ممالك الجنة واتوجه إليك
بالحمد والثناء أستشفع بك على ربي في رد
أعمى من أعمى يفتح لبي في رد بصري ، وإن

حدثنا عن عبد الله بن عثمان بن حنيف أن رجلا أعمى أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لي قال اذهب
فإن الله يفتح لك بابا من ممالك الجنة واتوجه إليك
بالحمد والثناء أستشفع بك على ربي في رد بصري ، وإن

حدثنا عن عبد الله بن عثمان بن حنيف أن رجلا أعمى أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لي قال اذهب
فإن الله يفتح لك بابا من ممالك الجنة واتوجه إليك
بالحمد والثناء أستشفع بك على ربي في رد بصري ، وإن

مجموعة الفتاوى ١/ ٤٧٤-٤٧٥
مجموعة الفتاوى ١/ ٤٧٤

الى عثمان بن عفان في حاجة له ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك ، فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد ﷺ يا الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك عزوجل فيقضى لي حاجتي ! وتذكر حاجتك ، ورح حتى اروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم اتى باب عثمان بن عفان ، فاجلسه معه على الطنفسة ، وقال : حاجتك ، فذكر حاجته فقضاها له ، ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فائتنا .

ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف ، فقال له : جزاك الله خيرا ، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الى حتى كلمته في ، فقال له عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ واتاه ضرير - ثم ذكر حديث الضرير السابق^(١) .

٣- روى الدارمي في سننه : حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبدالله قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة فقالت. انظروا الى قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق^(٢) .

٤- قال العلامة احمد بن محمد القسطلاني ، نقلا عن ابن المنير :

مجموعة الفتاوى ٢٧٤/١

سنن الدارمي دارالمحاسن ، مصر

٤٣/١

١- احمد بن تيمية ، العلامة :

٢- عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي

(٥٢٥٥م)

لما مات ﷺ طاشت العقول (الى ان قال) وكان اثبتهم ابو بكر،
جاء وعيناه متهملان ، وزفراته تردد وغصصه تتصاعد وترتفع
فدخل على النبي ﷺ وكشف الثوب عن وجهه (الى ان قال) :

ولو ان موتك كن اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس
اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك^(١) .

٥- قد سبقت رواية الطبراني في المعجم الكبير والاوسط عن انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ اضطجع في قبر فاطمة
بنت اسد رضى الله تعالى عنها ودعاها بقوله :

اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها
بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الرحمين^(٢) .

٦- وكان يوم اليمامة يوما شديدا على المسلمين ، اذ كانوا في قلة مع
كثرة العدو ، وكان مع المسيامة اربعون الفا من المقاتلين فاشتدت
الملحمة وكادت اقدام المسلمين ان تنزل ، حتى بلغ العدو الى
خيمة خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ، فلما رأى خالد شدة
الحرب نادى بشعار المسلمين :

وكان شعارهم يومئذ يا محمداه^(٣)

٧- وذكر الهيثم بن عدى قال رعت بنو غامر بالبصرة في الزرع

١- احمد بن محمد القسطلاني ، العلامة مواهب اللدنية مع شرح الزرقاني

٣٢٢/٨

وفاء الوفاء ٨٩٩/٣

البداية والنهاية (مكتبة المعارف ،

بيروت) ٣٢٤/٦

٢- على بن احمد السهمودي ،

٣- ابن كثير ، الحافظ :

فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم ، فتصارعوا في آل عاصم
فخرج النابغة الجعلي ومعه عصه له ، فأتى به أبو موسى
فقال له : ما أخرجك ؟ قال سمعت صارحة قومي يا قال : صارحة
أسواط ، فقال النابغة (الصحابي) في ذلك :

فإن نك لابن عصفان أمينا قد بعثت إليك البراءة
فيا قبر النبي وصاحبه لا تروا في عاصم عاصم

أ قال الإمام الترمذي : زعموا في ذلك :
قال كما عند عبد الله بن عمر بن الخطاب :
فقال له رجل : أذكر أمك أمك أمك ؟

يا نعمما
وإن عفاك ابن كثير
سبها آتوا بعد من
وإن عفاك ابن كثير
هذا حديث
يا نعمما

١- ابن عبد البر الجعفي :
٢- يحيى بن عرفة الترمذي :
٣- ابن كثير : العاطف

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

وقال ابو بكر بن العيون (الي ان قال) وكان بينهم ابو بكر

بواغيب الاممية مع شرح الزوائد

٣٢٢/٨

وفاء الوفاة ٨٩٩/٣

البناءية والرواية (مكتبة المعارف)

بيروت ٣٢٤/٦

المجلة العلمية

مجلة البيان

مكتبة المعارف

فبعث ابو موسى الاشعري في طلبهم ، فتصارخوا يا آل عامر !
فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له ، فاتى به ابو موسى ،
فقال له : ما اخرجك ؟ قال سمعت صارخة قومي ، قال : فضربه
اسواطاً ، فقال النابغة (الصحابي) في ذلك :

فان تك لابن عفان امينا فلم يبعث بك البر الامينا
فيا قبر النبي وصاحبيه الا يا غوثنا لو تسمعونا^(١)

٨- قال الامام النووي : روينا في كتاب السنن ، عن الهيثم بن حنش
قال كنا عند عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، فخذرت رجلاه ،
فقال له رجل : اذكر احب الناس اليك ، فقال :
يا محمد ! ﷺ . فكانما نشط من عقال^(٢)

٩- قال الحافظ ابن كثير : فلما مروا (اي اهل الحسين رضى الله تعالى
عنهم) ورأوا الحسين واصحابه مطر حين هنالك ، بكته النساء
ونذبت زينب اخاها الحسين واهلها فقالت وهي تبكي :
يا محمداه ! يا محمداه صلى عليك الله وملك السماء ،
هذا حسين بالعراه ، مزمل بالدماء ، مقطوع الاعضاء ،
يا محمداه ! وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا^(٣)

١- ابن عبدالبر النمرى : (٥٤٦٣م) الاستيعاب على هامش الاصابة (دار

صادر ، بيروت) ٥٨٦/٣

الاذكار (مصطفى الباني ،

بصر) ص : ٢٧١

البداية والنهاية ، بيروت ١٩٣/٨

١- ابن كثير ، الحافظ

الكلام على اثر بلال بن الحارث رضي الله تعالى عنه

قدمنا احاديث دالة على جواز التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته وطلب الدعاء منه ﷺ ومناط الاستدلال على حديث بلال ابن الحارث ، الصحابي رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحافظ ابن ابي شيبة في مصنفه وباقي الاحاديث مؤيد له في هذا المبحث. انتقد الشيخ ابو بكر جابر الجزائري على هذا الحديث متنا وسندا واستعان في هذا النقد من الشيخ حماد الانصاري.

الايراد الاول :

اللهم الا اثر بلال بن الحارث الذي اورده البيهقي في الدلائل والبخارى في التاريخ الكبير والحافظ ابن حجر في الفتح وهو امر حيرني حقا ، وقلت : سبحان الله ! كيف يصح هذا الاثر وهو يناقض اكبر اصل من اصول الدين ، الا وهو توحيد القصد والطلب ، اذ جاء فيه سؤال الرسول ﷺ في قبره ان يستسقى لامته .

اتصلت بمحدث المدينة، الشيخ حماد الانصاري فقال : ان هذا الاثر قد تتبعته في مصادره ودرست سنده، فوجدته باطلا ، لا يقبل سندا ولا متنا^(١).

وجاؤا يركضون ص : ٢٣

١- ابو بكر جابر الجزائري :

قلت : سبحان الله ! كيف يكون هذا الاثر باطلا وقد رواه ائمة الحديث الذين اجتمعت الامة على جلالتهم والتفصيل مايلي :

۱- رواه الامام البيهقي في دلائل النبوة .

۲- الامام البخاري في التاريخ الكبير .

۳- والحافظ ابن حجر في فتح الباري

كما اعترف به الشيخ الجزائري .

۴- رواه الحافظ ابن ابي شيبة في المصنف (۱۰۰/۳۱۱)

(۳۱-۳۲/۱۲)

۵- رواه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (۱۰۰/۳۱۱)

بيروت ، ۷/۹۶-۹۱)

۶- رواه الحافظ ابن ابي شيبة في المصنف (۱۰۰/۳۱۱)

۷- ابن عبد البر في الاستيعاب (۱۰۰/۳۱۱)

۸- الاسماء في الدين المدني ، في نسخة ابن حجر

ص : ۱۷۲)

۹- احمد بن محمد القليلاني في الامم والايام

طبع ۱۳۹۲ هـ ، ۱/۳۸)

۱۰- نور الدين علي بن ابي السمير في تاريخه

الغربي ، بيروت ، ص : ۱۳۷)

۱۱- احمد بن حجر المكي ، الجوهر المنظم للكاتب

ص : ۶۲)

۱۲- واخرج الحافظ ابن كثير بسند آخر حيث قال :

خطاب علي بن بلال بن الحارث

رضي الله تعالى عنه

هذا الخطاب الذي كتبه علي بن بلال بن الحارث
في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ١٠٠ هـ
في حربه مع بني النضير الذي رواه الحافظ
في كتابه في الأحاديث المؤيدة في هذا المبحث.
وقد ذكره في الخرائج على هذا الحديث
في كتابه في أخبار بني النضير حيا الانصاري.

هذا الخطاب الذي كتبه علي بن بلال بن الحارث
في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ١٠٠ هـ
في حربه مع بني النضير الذي رواه الحافظ
في كتابه في الأحاديث المؤيدة في هذا المبحث.
وقد ذكره في الخرائج على هذا الحديث
في كتابه في أخبار بني النضير حيا الانصاري.

هذا الخطاب الذي كتبه علي بن بلال بن الحارث
في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ١٠٠ هـ
في حربه مع بني النضير الذي رواه الحافظ
في كتابه في الأحاديث المؤيدة في هذا المبحث.
وقد ذكره في الخرائج على هذا الحديث
في كتابه في أخبار بني النضير حيا الانصاري.

قلت : سبحان الله ! كيف يكون هذا الاثر باطلا وقد رواه ائمة الحديث الذين اجتمعت الامة على جلالتهم والتفصيل مايلي :

- ١- رواه الامام البيهقي في دلائل النبوة .
- ٢- الامام البخارى في التاريخ الكبير .
- ٣- والحافظ ابن حجر في فتح البارى .
كما اعترف به الشيخ الجزائرى .
- ٤- رواه الحافظ ابن ابى شيبه في المصنف (مطبوع كراتشى)
(٣١-٣٢/١٢) .
- ٥- رواه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (مكتبة المعارف ،
بيروت ، ٧/٩١-٩٢) .
- ٦- رواه الحافظ ابن ابى خيثمة ، نقله العلامة ابن حجر في الاصابة
- ٧- ابن عبدالبر في الاستيعاب (حرف عمر ، ٢/٤٦٤) .
- ٨- الامام تقي الدين السبكي ، في شفاء السقام (طبع فيصل آباد ،
ص : ١٧٤) .
- ٩- احمد بن محمد القسطلاني في المواهب اللدنية (مع شرح الزرقاني ،
طبع ١٢٩٢ هـ ، ٧٧/٨) .
- ١٠- نورالدين على بن احمد السمهودى ، وفاء الوفاء (دار احياء التراث
العربى ، بيروت ، ص : ١٣٧٤) .
- ١١- احمد بن حجرالمكى ، الجوهر المنظم (المكتبة القادريه ، لاهور ،
ص : ٦٢) .
- ١٢- واخرج الحافظ ابن كثير بسند آخر حيث قال :

ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر
عن عاصم بن عمر بن الخطاب ان رجلا من مزينة عام
الرمادة سأله اهله ان يذبح لهم شاة فقال : ليس فيهن شئ
فألحوا عليه فذبح شاة فاذا عظامها حمر ، فقال يا محمداه !
فلما امسنى ارى فى المنام ان رسول الله ﷺ يقول له ابشر
بالحياة ، ايت عمر فاقرأه منى السلام الحديث .

(البداية والنهاية ٧/٩٢-٩١)

١٣- رواه العلامة ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخ الامم
والملوك (دارالقلم ، بيروت ٤/٢٢٤) .

١٤- ابن الاثير، الكامل فى التاريخ (دار صادر، بيروت ٢/٥٥٦) .

صرح الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية والحافظ ابن حجر
العسقلانى فى الفتح والعلامة احمد بن محمد القسطلانى فى المواهب
اللدنية والعلامة السمهودى فى وفاء الوفاء بان هذا الحديث رواه
ابن ابى شيبه بسند صحيح .

١٥- واخرج الحافظ ابن كثير هذا الاثر بسند ثالث وهو ما يلى :

قال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمى عن
عبدالرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كان عام الرمادة فى
آخر سنة سبع عشرة واول سنة ثمانى عشرة ، اصاب اهل المدينة
وما حولها جوع ، فهلك كثير من الناس حتى اقبل
بلال بن الخارث المزنى فاستأذن على عمر فقال انا رسول
رسول الله اليك ، يقول لك رسول الله ﷺ لقد عهدتك

كيسا ، وما زلت على ذلك ، فما شأنك؟ قال متى رأيت هذا؟
قال : البارحة . فخرج فنادى في الناس ، الصلوة جامعة ،
فصلى بهم ركعتين ، ثم قام ، فقال : ايها الناس انشدكم الله
هل تعلمون منى امرا غيره خير منه؟ فقالوا اللهم لا ، فقال:
ان بلال بن الحارث يزعم ذبة ذبة : قالوا صدق بلال^(١).

فهل يجوز العقل السليم ان يكون هذا الاثر منا قضا لاصل
من اصول الدين ومع ذلك رواه اجله المحدثين منهم الامام
البخارى ولم يحكم عليه احد منهم بالوضع والبطلان ولا بالضعف
بل اوردوه في معرض الاستدلال وصرحوا بان اسناده صحيح ،
والامام البخارى اجل من ان تبين جلالته في علم الحديث
ومتعلقاته .

قال العلامة ابن تيمية :

والبخارى من اعرف خلق الله بالحديث وعلمه مع
فقهه فيه^(٢) .

ولو فتحنا باب مثل هذه التنقيحات لارتفع الاعتماد عن
الائمة المحدثين بل لا يبقى الاعتماد على الدين ايضا . نعوذ بالله
من ذلك .

١٦- قال العلامة ابن تيمية :

وكذلك ايضا ما يروى ﴿ان رجلا جاء الى قبر النبي

البداية والنهاية ٩١/٧

١- ابن كثير الحافظ :

مجموعة الفتاوى ٢٥٦/١

٢- احمد بن تيمية ، العلامة :

ﷺ فشكا اليه الجذب عام الرمادة فرآه وهو يأمره : ان ياتي عمر ، فيأمره ان يخرج فيستسقى بالناس) فان هذا ليس من هذا الباب ومثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي ﷺ واعرف من هذه الوقائع كثيرا (١) .

وبعد هذا لم يبق للشيخ الجزائري وامثاله مجال الانكار على هذا الاثر فانه لو كان منابذا لاصل من اصول الدين رده العلامة ابن تيمية وانكر عليه اشد انكار ، وهو كما ترى يؤيده بانه يعرف وقائع كثيرة مثل هذا .

ثم اقول : لو كان طلب الدعاء من النبي ﷺ بعد مماته شركا ، كان طلبه في حياته ﷺ ويوم القيامة ايضا شركا ، فان الشرك شرك في كل حال لا يتغير بموت ولا حياة ، وكما ان الميت لا يصلح ان يكون شريكا لله تعالى كذلك الحي لا يصلح ان يكون شريكا له تعالى ، ولو كان اكبر اصل من اصول الدين توحيد القصد والطلب من الله تعالى لا يبقى مجال الطلب من خلقه سواء كان حيا او ميتا .

ان قيل ان النبي ﷺ في حال حياته يمنع الطالب عن الشرك بخلاف ما بعد وفاته قلنا منعه عن الشرك باق الى يوم القيامة وعلماء الاسلام قائمون مقامه ﷺ في اداء هذه الفريضة ، ولو طلب العلماء المتقنون الدعاء منه ﷺ بعد وفاته كيف يتطرق الشرك اليهم؟

١- احمد بن تيمية ، العلامة : اقتضاء الصراط المستقيم (طبع لاهور)

الابرار الثاني :

ان هذا الاثر لا يعد وكونه روقيا متاميا وان
لا تثبت بها الشرائع والاحكام اللهم
الانبياء لانها من الوحي

قلنا ليس هذا اسنادا بالرواية

يعمل الصحابي ليرفعه بالان في
في حال بفظته وان كان في
تعالى عنه ولم يكره في
حصره والاحتشاه في
صدق ناس وعلمهم

الابرار الثالث :

ان سنده بالاسناد
فان حديثه لا يخرج به
تساوي الامور في
وامتداد الحق حديثه
وامير المؤمنين في
قال الامام مسلم بن
الاترى قلت اذا
عطاء ويزيد وليت
واسماعيل بن ابي حماد في

١ - ابو بكر حابر الجزائري

٢ - ايضا

وإنما انكاره انما هو حلف على الرمادة فراه وهو يامر به : ان
يذكره النبي مع فمضيق بالناس . فان هذا ليس
بمؤمن . ومثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي ﷺ
وقد يراه في القانع كثيرا .

هذا من غير تشييع لجزائري وامثاله مجال الانكار على
الذي ذكره سابقا لا يصل من اصول الدين رده العلامة
في انكاره انكارا وهو كما ترى يؤيده بأنه يعرف

بأنه قد صدق من النبي ﷺ بعد مماته
في يوم القيامة أيضا شركا . فان
شركه لا يفسد ما في قبره من الموت والاحياء . وكما ان الميت
لا يفسد ما في قبره من الموت والاحياء ان يكون
شركا في الدنيا . فان من اصول الدين توحيد
الله عز وجل لا يجوز له ان يعبد الا هو وحده من حلقه سواء

في الدنيا او في الآخرة . فان من حلقه يمتنع الطالب عن الشرك
بعد وفاته . وانما منعه عن الشرك باق الى يوم القيامة
لان ما كان من حلقه في اداء هذه الفريضة . ولو طلب
منه اداء هذه الفريضة بعد وفاته كيف يتطرق الشرك اليهم ؟

اقتضاء الصراط المستقيم (طبع لاهور)

ص : ٢٧٣

59690

الایراد الثاني :

ان هذا الاثر لا يعد وكونه رؤيا منامية والرؤى لا تثبت بها الشرائع والاحكام ، اللهم الا ان تكون رؤيا الانبياء ، لانها من الوحي^(١).

قلنا ليس هذا استدلالا بالرؤى المنامية ، بل انما هو استدلال بعمل الصحابي (وهو بلال بن الحارث المزني رضي الله تعالى عنه) في حال يقظته ، ولو كان شركا لما فعله ، ثم اخبر به عمر رضي الله تعالى عنه ولم ينكر عليه بل عرضه على الصحابة والتابعين الذين حضروا الاستسقاء ولم ينكر عليه احد منهم ، بل صدقوه بقولهم صدق بلال ، وهذا من الاجماع الاقرارية .

الایراد الثالث :

ان في سنده الاعمش ، وهو معروف بالتدليس ولذلك فان حديثه لا يحتج به ما لم يصرح بالسمع^(٢).

قلنا : الاعمش تابعي جليل القدر من رواة الصحاح الست واستاذ ائمة الحديث والفقهاء من تلامذته الامام الاعظم ابو حنيفة وامير المؤمنين في الحديث شعبة .

قال الامام مسلم بن الحجاج القشيري في مقدمة صحيحه :
الا ترى انك اذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميناهم
عطاء ويزيد وليث ، بمنصور بن المعتمر وسليمان الاعمش
واسماعيل بن ابي خمالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه

١ - ابو بكر جابر الجزائري :

وجاؤا ير لظون ص : ٤٤

٢ - ايضا :

وجاؤا ير كظون ص : ٢٣

وجدتهم مبائنين لهم لا يداونونهم ، لا شك عند اهل العلم
بالحديث في ذلك للذي استفاض من صحة حفظ منصور
والاعمش واسماعيل واثقانهم لحديثهم^(١).

بهذا ظهر ان الامام الاعمش تام الضبط ، جيد الحفظ عند
الامام مسلم .

وقال ابن ابي حاتم في ترجمة الاعمش :

روى عنه الثوري وشعبة ، - - - - - عن يحيى بن
معين انه قال : سليمان بن مهران ثقة - - - - - كان جرير
اذا حدث عن الاعمش قال : هذا الدياج وهو استاذ الكوفة
- - - - - حدثنا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول :
سليمان الاعمش امام^(٢)

قال الامام احمد رضا البريلوي :

الامام الاعمش ، امام اجل ، ثقة ، ثبت ، حجة ، حافظ
كبير القدر ، جليل الفخر ، من اجلة الائمة التابعين ورجال
الصحاح الست ، الذي وثاقته وعدالته وجلالته اجلى من
الشمس في نصف النهار ، اسمه سليمان - - - - - في
التقريب سليمان بن مهران الاعمش ثقة ، حافظ ، عارف

١- مسلم بن الحجاج القشيري ، الامام : صحيح مسلم (المكتبة الرشيدية ،

دهلي) ٤/١

٢- عبد الرحمن بن ابي حاتم ، الامام : كتاب الجرح والتعديل (دارالكتب

العلمية ، بيروت) ٤/٧-١٤٦

بالقراءة ، وروع^(١)

أما انه مدلس فليس ينضم لمجبة الحديث وان التذليل
 نحوين احدهما ان يروي الراوي عن عاصره ما لم يسمع به
 سماعه قائلًا قال فلان او عن فلان او نحوه ، وقد عرفت ان
 جماعة من العلماء ان من عرف به هذا التلخيص في الحديث
 بين السماع ، قال الامام النووي : شارح منكر
 والصحيح ما قاله الجارود من انه قد يروي
 بلفظ محتمل في رين فيه السماع فهو مرسل وهو الذي
 وحديثنا وخرجا وشبهها في صحيحه
 الصحيحين ، غيرهما في كتبهم
 كثير لا يحصى ، فتمت هذه الاشارة الى
 ودليل هذا التلخيص ليس
 قلت ان ما يصرح به في الحديث من
 المرسل ما يخرج به الامام النووي
 ثم ذهب القائلون
 من الفقهاء انه لا يخرج به الامام
 واحمد واكثر الفقهاء انه يخرج به
 انضم الى المرسل ما يفتقر الى
 وهو احد رواه الراوي ، الامام

١- يحيى بن شرف النووي ، الامام

... لا يشك عند أهل العلم

... صحة حفظ منصور

... لهم لحديثهم

... تمام القسط : جيد الحفظ عند

... الامتياز

... عن يحيى بن

... كان جرير

... استاذ الكوفة

... يقول :

...

... حافظ

... رجال

... من

... في

... عارف

... (المكتبة الرشيدية)

... ١/٤

... كتاب العرج والتفهل (دار الكتب

... العلمية ، بيروت) ١٤٦٧/٤

بالقراءة ، ورع^(١) .

اما انه مدلس فليس بمضمر لحجية الحديث ، فان التدليس على نحوين احدهما ان يروى الراوى عن عاصره ما لم يسمع منه موهما سماعه قائلا قال فلان او عن فلان او نحوه ، وقد اختلف في حكمه فقال جماعة من العلماء ان من عرف منه هذا التدليس لا تقبل روايته ابدا وان بين السماع ، قال الامام النووى ، شارح المسلم :

والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف ان ما روله بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فهو مرسل وما بينه فيه كسمعت وحدثنا واخبرنا وشبهها فهو صحيح مقبول يحتج به وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الاصول من هذا الضرب كثير لا يحصى ، كقتادة والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم ودليل هذا ان التدليس ليس كذبا^(٢) .

فثبت ان ما لم يصرح فيه المدلس بالسماع حكمه حكم المرسل ، وحكم المرسل ما صرح به الامام النووى ، حيث قال :

ثم مذهب الشافعى والمحدثين او جمهورهم وجماعة من الفقهاء انه لا يحتج بالمرسل ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد واكثر الفقهاء انه يحتج به ومذهب الشافعى انه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وذلك بان يروى ايضا

١- احمد رضا البريلوى ، الامام : الفتاوى الرضوية (المطبوعة

بالهند) ٩/٢

٢- يحيى بن شرف النووى ، الامام : مقدمة شرح مسلم (المكتبة الرشيدية

دهلى) ص : ١٨

مسنداً او مرسلًا من جهة اخرى او يعمل به بعض الصحابة
او اكثر العلماء^(١).

فرواية الامام الاعمش التي اخرجها الحافظ ابن ابي شيبة مقبولة
عند ابي حنيفة ومالك واحمد من غير شرط وكذا عند الامام الشافعي
لورودها بسندين آخرين ، اوردهما الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
وايضا عمل بها اكثر العلماء ، فهذه الرواية مقبولة عند الائمة الاربعة .
قد استدل الامام البخارى وغيره من ائمة الحديث ، بالحديث
المعنعن المروى عن الامام الاعمش : قال الامام البخارى في "باب
الصلوة في مسجد السوق" :

حدثنا مسدد قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال صلوة الجميع
تزيد على صلوته في بيته الحديث^(٢).

ولم يأت الامام البخارى بمتابع ليثبت به تصريح السماع بل
استدل به واكتفى ، وهذا سند الحافظ ابن ابي شيبة :

حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن
مالك الدار .

انظر الماثلة بين هذين السندين فان ابا معاوية يروى في كليهما عن
الاعمش عن ابي صالح .

١- يحيى بن شرف النووى ، الانام : مقدمة شرح مسلم ص : ١٧

٢- محمد بن اسماعيل البخارى ، الامام : صحيح البخارى (رشيديه

دهلى ، ١/٦٩)

والامام ابن ماجه افصح كتابه بالحديث مروية عن الامام الاعرج
بظرف العتمة . فلو لم تكن روايته مقبولة لم يعتمد عليها في الحديث
ولم يستدلوا بها .

قال العلامة ابن تيمية :

قال القاضي عياض وروى ابو بكر بن ابي شيبة
ابن هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من حسن خلق
سمعته ومن صلى علي نال من الله رزقا كثيرا
مروان السدي عن الاعرج عن ابن ماجه عن
وهذا هو السدي الصغير ليس هو السدي الكبير
الاعرج

نظر كيف روى عنه في الحديث
بل لان السدي الصغير ليس هو
الاعرج الرابع .

سلك هذا الطريق وروى عنه في الحديث
سكت عنه البخاري كما سكت عنه غيره
عند علماء الحديث ان من سكت عن
ابي حاتم فهو مجهول غير مدون
قلت سبحان الله ! هذه القساسة مقصودها
اصول الحديث .

١- احمد بن تيمية ، العلامة :
٢- ابو بكر جابر الجزائري :

عن جبهة اخرى او يعمل به بعض الصحابة

والاشعث بن ابي رباح الخاطب ابن ابي شيبة مقبولة
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

والامام ابن ماجه افتتح كتابه باحاديث مروية عن الامام الاعمش بطريق العنعنة ، فلو لم تكن روايته مقبولة لم يعتمد عليها ائمة المحدثين ولم يستدلوا بها .

قال العلامة ابن تيمية :

قال القاضي عياض وروى ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ "من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته" وهذا قد رواه محمد بن مروان السدي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذا هو السدي الصغير وليس بثقة وليس هذا من حديث الاعمش^(١) .

انظر كيف رد هذه الرواية ؟ لا لان الاعمش في سنده مدلس بل لان السدي الصغير ليس بثقة .

الايراد الرابع :

مالك الدار ، والذي عليه مدار هذا الاثر مجهول ، سكت عنه البخاري ، كما سكت عنه ابن ابي حاتم ، والقاعدة عند علماء الحديث ان من سكت عنه البخاري وابن ابي حاتم فهو مجهول غير معروف^(٢) .

قلت سبحان الله ! هذه القاعدة مفتعلة مجعولة لم نجدها في كتب اصول الحديث .

مجموعة الفتاوى ١/٢٣٨

١- احمد بن تيمية ، العلامة :

وجاؤا بركضون ص : ٢٤

٢- ابو بكر جابر الجزائري :

ومما يتعجب عليه ان الامام البخارى وابن ابى حاتم لم يسكتا عن مالك الدار ، بل كلاهما ذكراه .

قال الامام البخارى :

١٢٩٥ - مالك بن عياض الدار ان عمر قال يا رب

لا آلو الا ما عجزت عنه ، قاله على عن محمد بن خازم عن ابى صالح عن مالك الدار^(١) .

وهذا سند آخر سوى الاسانيد الثلاثة السابقة .

وقال ابن ابى حاتم :

٩٤٤ - مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب روى عن

ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، روى عنه ابو صالح السمان ، سمعت يقول ذلك^(٢) .

وقال ابن سعد :

مالك الدار ، مولى عمر بن الخطاب وقد انضموا الى

جبلان من حمير وروى مالك الدار عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، روى عنه ابو صالح السمان وكان معروفا^(٣) .

صرح ابن سعد بانه معروف وليس بمجهول .

١ - محمد بن اسماعيل البخارى ، الامام : كتاب التاريخ الكبير (دار الكتب

العلمية ، بيروت) ٧/٥-٤-٣ .

٢ - عبدالرحمن بن ابى حاتم ، الامام : كتاب الجرح والتعديل (دار الكتب

العلمية ، بيروت) ٨/٣١٣ .

٣ - ابن سعد ، الامام : طبقات ابن سعد (دار صادر ،

بيروت) ٥/١٢ .

قال العلامة محمد بن عبدالباق الزرقاني

مالك المدار وكان خازن عمر وهو من بيت عدي بن
مولى عمر له ادراك ورواية عن الشيخين وهو من بيت
وعنه ابناه عبدالله وعوف وابو صالح وعنه عمر
المخزومي قال ابو عبادة ولاء عمر كتب في
عزان ولاء التميم لسمي مالك المدار

فمن لم يكن مالك المدار من بيت عدي بن عمر
عنه خازننا ولم يرو عنه في روايتنا ولا في روايت
الامام البخاري وابن ابى عمير ولا في روايت
العلامة الزرقاني ولا في روايتنا ولا في روايت
مالك المدار في روايتنا

قال اعرفوا اشبهوا الحارثية في روايتنا
اتصل بالشيخ محمد بن الاصبغ في روايتنا
في الاثر في روايتنا في روايتنا
لل امام البخاري في روايتنا في روايتنا

الابواب الثمانية

سيف الضي في روايتنا في روايتنا
هذا كتاب منهم بالريادة في روايتنا في روايتنا

١ - محمد بن عبدالباق الزرقاني و العلامة في روايتنا في روايتنا

عن محمد بن علي بن الامام البخاري وابن ابي حاتم لم يسكتا عن
كراهة زكراه

بخاري

عن مالك بن عياض الدار ان عمر قال يا رب
ما عجزت عنه، قاله علي عن محمد بن خازم

عن محمد بن عيسى بن الامام البخاري الثلاثة السابقة

عن محمد بن عيسى بن الامام البخاري وعمر بن الخطاب روى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنها، روى
عن محمد بن عيسى بن الامام البخاري يقول ذلك

عن محمد بن عيسى بن الامام البخاري وقد اتسوا الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وكان معروفا

عن محمد بن عيسى بن الامام البخاري

كتاب التاريخ الكبير (دار الكتب

العلمية، بيروت) ٢٠٤-٥/٧

كتابه الجرح والتعديل (دار الكتب

العلمية، بيروت) ٢١٣/٨

طبقات ابن سعد (دار صادر،

بيروت) ١٢/٥

قال العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني :

مالك الدار وكان خازن عمر وهو مالك بن عياض
مولى عمر ، له ادراك ورواية عن الشيخين ومعاذ وابي عبيدة
وعنه ابناه عبدالله وعوف وابو صالح وعبدالرحمن بن سعيد
المخزومي ، قال ابو عبيدة وياه عمر كيلة عيال عمر فلما كان
عثمان وياه القسم فسمى مالك الدار^(١).

فلو لم يكن مالك الدار ممن يعتمد عليه لم يعينه عمر رضى الله تعالى
عنه خازنا ولم يوله عثمان رضى الله تعالى عنه القسم ، وقد ذكره
الامام البخارى وابن ابى حاتم ، وصرح ابن سعد بانه معروف وذكر
العلامة الزرقاني اربعة رواة عنه ومع هذا لا يجرى عالم ان يقول ان
مالك الدار مجهول

قد اعترف الشيخ الجزائرى بانه تحير في هذا الاثر حقا ، ثم
اتصل بالشيخ حماد الانصارى . محدث المدينة واستفاد منه النقد على
هذا الاثر . وبما ذكرنا من التفصيل ظهر انها لم يراجعا التاريخ الكبير
للامام البخارى والجرح والتعديل لابن ابى حاتم .

الايراد الخامس :

سيف الضبي ، وهو الذى ذكر هذا الاثر ، سيف
هذا كذاب متهم بالزندقة ، قال فيه ابن حاتم : سيف متهم

١- محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، العلامة : شرح المواهب اللدنية طبع ١٢٩٢ هـ

بالزندقة واحاديثه منكورة (ملخصا) (١).

اقول : قد سبق ان مدار الاستدلال على رواية الحافظ ابن ابي شيبة كما استشهد بروايته الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والعلامة القسطلاني شارح البخاري في المواهب اللدنية وليس في سنده سيف الضبي ، فلا يلزم ضعف تلك الرواية فضلا عن البطلان ، اما الروايتان الاخريان اللتان ذكرهما الحافظ ابن كثير فهما من المتابعات وليس مناط الاستدلال عليهما .

قال ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل سيف بن عمر الضبي ضعيف الحديث ومتروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي (٢) . ولم يزد على ذلك ولا ندرى اين قال : انه متهم بالزندقة .

على انا نقول ان الانبياء احياء في قبورهم وهذه عقيدة من معتقدات اهل السنة والجماعة ، فما المانع ؟ من طلب الدعاء والشفاعة منهم .

قال العلامة ابن القيم نقلا عن الشيخ احمد بن عمرو ، وهذا نصه : ان الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويبدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم . يرزقون . فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا . واذا كان هذا في الشهداء كان الانبياء بذلك احق واولى ، مع انه قد صح عن النبي ﷺ : ان الارض لا تأكل

١- ابو بكر جابر الجزائري :

وجاؤا يركضون ص : ٢٤

٢- ابن ابي حاتم الرازي :

كتاب الجرح والتعديل ٢٧٨/٤

اجساد الانبياء، وانه ﷺ اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وخصوصا بموسى - عليه السلام، وقد اخبر بانه ما من مسلم يسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام - الى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء^(١).

قال العلامة ابن تيمية :

كما ان موسى يصلى في قبره وكما صلى الانبياء خلف النبي ﷺ ليلة المعراج بيت المقدس وتسبيح اهل الجنة والملائكة فهم يمتعون بذلك وهم يفعلون ذلك بحسب ما يسره الله لهم ويقدره لهم ليس من باب التكليف الذى يمتحن به العباد^(٢).

وقال العلامة ابن تيمية :

وكذلك الانبياء والصالحون وان كانوا احياء في قبورهم وان قدر انهم يدعون للاحياء وان وردت به آثار فليس لاحد ان يطلب منهم ذلك ، ولم يفعل ذلك احد من السلف ، لان ذلك ذريعة الى الشرك بهم وعبادتهم من دون الله ، بخلاف الطلب من احدهم في حياته فانه لا يفضى الى

١- ابن القيم الجوزية ، العلامة :

كتاب الروح (حيدر آباد ، دكن الهند) ص : ٥٨-٥٧

٢- احمد بن تيمية ، العلامة :

مجموعة الفتاوى ٢٥٤/١

الشرك ولان ما تفعله الملائكة ويفعله الانبياء وانصالحون بعد الموت هو بالامر التكويني فلا يؤثر فيه سؤال السائلين^(١)

ليس المطلوب من نقل هذه العبارة الا ان الشيخ ابن تيمية ايضا قائل بحياة الانبياء والاولياء ، وبانهم يدعون للاحياء ووردت به آثار ، فلا ضير عاينا لو اتبعنا جمهور علماء الاسلام وتركنا رأيه في تجويز طلب الدعاء والاستشفاع من الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد وفاتهم .

وقد سبق في رواية الحافظ ابن ابي شيبة ان بلال بن الحارث المزني رضى الله تعالى عنه طلب من النبي ﷺ بعد وفاته ان يستسقى لامته - وبه ثبت ان طلب الدعاء منه ﷺ بعد وفاته ليس شركا ولا مفضيا اليه كما انه ليس شركا ولا مفضيا اليه في حياته ﷺ . ثم ههنا سر يقطع عرق الشرك وهو ان المتوسل لا يطلب الا من الله تعالى كما قال العلامة ابن تيمية :

المتوسل انما يدعو الله ويخاطبه ولا يطلب الامنه ، لا يدعو غيره الا على سبيل استحضاره لا على سبيل الطلب منه^(٢) .
والحمد لله العلي العظيم والصلوة والسلام على نبيه وحبيبه الامين الكريم وعلى آله واصحابه اجمعين .

٣٠- ذيقعدة ١٤٠٧ هـ محمد عبد الحكيم شرف القادري
٢٧- يوليو ١٩٨٧ م خادم الحديث بالجامعة النظامية الرضوية
لاهور - باكستان

مجمدة الفتاوى ١/ ٣٣٠

مجموعة الفتاوى ٣/ ٢٧٦



١- احمد بن تيمية ، العلامة :

٢- ايضا :



المطبوعات العربية

للعلامة علي القاري	شرح القصيدة البردة
للعلامة السخاوي	القول البديع
للعلامة احمد بن حجر المكي	الجواهر المنظم
للعلامة محمد بن علوي المكي	مفاهيم يجب ان تصحح
للكتورة قمر النساء	العلامة فضل حق الخير آبادي
للعلامة غلام مهر علي	اليواقيت المهرية
للعلامة فضل حق الخير آبادي	حاشية القاضي مبارك
للعلامة عبد الحق الخير آبادي	شرح المحاشي الزاهدية على ملاجلال
" " "	شرح المرقاة
للاستاذ محمد منشاتابش القصوي	الدعوة الى الفكر
للعلامة محمد رحيمي الاكيني	العقد النامي على شرح الجامي
للعلامة بحر العلوم عبد العلي اللكنوي	فوائح الرجموت في شرح مسلم الثبوت
للامام عبد الله بن عمر البوسي	تأسيس النظر
للامام عبد الله بن احمد النسفي -	كنز القائق
للامام علي بن ابي بكر المرعينياني	الهداية (ج ٢ - ١)
للعلامة سعد الدين التفتازاني	شرح العقائد
" عبد الله اليزدي	شرح التهذيب
" قطب الدين الرازي	القطبي
المفتي السيد فضل حسين	مرقاة الفرائض

المطبوعات العربية

للعلامة علي القاري	شرح القصيدة البردة
للعلامة السخاوي	القول البديع
للعلامة احمد بن حجر المكي	الجوهر المنظم
للعلامة محمد بن علوي المكي	مفاهيم يجب ان تصحح
للكتورة قمر النساء	العلامة فضل حق الخير آبادي
للعلامة غلام مهر علي	اليواقيت المهرية
للعلامة فضل حق الخير آبادي	حاشية القاضي مبارك
للعلامة عبد الحق الخير آبادي	شرح المحاشي الزاهدية علي ملاجلال
" " "	شرح المرقاة
للاستاذ محمد منشاتابش القصوي	الدعوة الي الفكر
للعلامة محمد رحيمي الاكيني	العقد النامي علي شرح الجامي
للعلامة بحر العلوم عبد العلي اللكنوي	فوائح الرحموت في شرح مسلم الثبوت
للامام عبد الله بن عمر البوسي	تأسيس النظر
للامام عبد الله بن احمد النسفي -	كنز القائق
للامام علي بن ابي بكر المرعينياني	الهداية (ج ٢ - ١)
للعلامة سعد الدين القفازاني	شرح العقائد
" عبد الله اليزدي	شرح التهذيب
" قطب الدين الرازي	القطبي
المفتي السيد فضل حسين	مرقاة الفرائض

1760/1

دراسة علمية

حور العين التوسيلة

مع تحقيق

الشيخ بلال بن الحارث المزني الصمالي رضي الله عنه

الأستاذ محمد عبد الحكيم شيخ القادري

المكتبة القافية للنظائر الضوئية
المكتبة رزاقية جامع ميسرة

لاهور (۸) باكستان: ۱۲۳۵